ليس هذا بكل الصحيح لان ثمن المحصول الوافر بسعر معتدل اكثر من الناقص بسعر غال ولا سيما انه حين يتفق ان يكون قطن اميركا وافراً ويكون قطننا قليلا يكون السعر رخيصاً لان الاغلبية للاميركاني وليست لنا

جنون الغنى

يحدث فرط الغنى بين الناس جنوناً لا يقل عن الجنون المألوف كما نقلنا شيئاً من هذا فيما مر وذلك اتباعاً لسنة الافراط في كل شيء وهو ما يدعو الى القول بان كل الناس مجانين وان كان جنون الغني اوضح واتم

فقد نقلت احدى الصحف ان بعض الاغنياء في اميركا ام الغنى المحض يفرطون الى حد الجنون في اقتناء الحجارة الكريمة حتى لقد روت عن احدهم انه سقطت منه مرة قطعة من الالماس مفرطة في الكبر فالتقطها رجل كان بازائه وسلمها اليه فقال له انها ليست لي اذ لم يسقط مني شيء فاجابه وانها ليست لي ايضاً اذ لم يسقط مني شيء فانتبه الغني عندئذٍ ونظر الى ازرار صدرة يلبسها تحت الصدرة الظاهرة فوجدها ناقصة زراً هو الذي سقط منه وقد انذهل ذاك الرجل اذ رأى تلك الصدرة مرصعة كلها بمثل ذاك الحجر الكريم دون ان يبدو منها شيء للناس خلافا للمقصود من التحلي وهو ما يدل دون ريب على جنون لم يكن لولا فرط ذاك الغنى ويقال ان ذاك الغني قد جعل كل اواني مائدته من الذهب الخالص المرصع بالحجارة الثمينة حتى لقد جعل احد ابواب غرفه من الذهب الخالص

ولقد بالغ المتنبي مرة حين مدح سيف الدولة فقال له « وانعلت افراسي بنعماك عسجدا » ولكن احد اغنياء الاميركان قد صير مبالغة المتنبي حقيقة الا انه لم يكتف بان جعل نعالها ذهباً حتى حلاها بالحجارة الكريمة كما فعلت احدى الغنيات هناك اذ جعلت سرج دراجتها مغطى كله بحجارة من الفيروز مدفوعة الى ذلك كاندفاع ذاك بجنون الغنى ليس الا . ثم ان الجنون فنون ولذلك لا يقتصر على البذل فقط فيما لا يفيد بل يتطرق احياناً الى شدة البخل الى حد عجيب كما حدثوا عن غني في اميركا فانه قضى عليه جنون التقتير ان يبني غرفة واحدة لنفسه على غاية الضيق حتى لا يستطيع ان يجول فيها وكان يصنع بها كل طعامه بنفسه غير منفق في العام اكثر من مئة جنيه ولكنه حين مات وجدوه قد ترك ثروة تبلغ خمسة ملايين جنيه وهو جنون منتشر في بلادنا ولكن ليس بين اغنياء في تلك الرتبة . وقد نقلوا عن غني من هذا النمط انه كان يعيش عيشة شاقة حتى ان امرأته كانت تشتري الطعام والفحم بنفسها ثم لما مات وجدوا ابنته بغير حذاء في حين قد وجدوه يملك الملايين . وقد حدثوا عن غلام كان ابوه على تلك الحال فلما مات ووجد ثروة ابيه تعد بالملايين بلغ به الجنون الى حد الانتقام من الفقر القديم فاخذ ينفق باسراف عظيم حتى لم يترك شيئاً ويقال انه لا يزال حياً وهو في حالة يرثى لها من الفقر

ومما يذكرونه عن جنون الغنى الفاحش ان بعضهم يجعل منزله على الشكل الذي كان في عصر كذا دون ان يخل بشيء فيه من الدقيق الى الجليل وبعضهم يتخذ عصراً آخر فيقلده بكل حالاته وبعضهم لا يأكل الا انواعاً معينة من الطعام فلا يتعداها حتى يموت وبعضهم يوصي لبعد مونه

بوصايا غريبة كأن يجعل الطعام دائما على لحده معتقداً انه قد يستيقظ جائعاً وبعضهم يوصي بان يكون ضريحه منـاراً على الدوام بالنور الكهربائي الى كثير من مثل ذلك يحجب الفقر مع العقل على الغني مع تلك الحالة

﴿ تقليد الحجارة الكريمة ﴾

من المعلوم ان كل شيء غلا ثمنه كثرت الرغبة في الحصول عليه والا شتد الطمع في تقليده كما هو الشأن في تزييف النقود وتقليد الاوراق المالية والنقود الورقية وطوابع البريد ونحوها ولكن يظهر ان كل ذلك لم يجد الطامعين شيئاً فقاموا يقلدون الحجارة الكريمة مبالغين في الدقة بذلك حتى انها لاتفرق بشيء عن الحجارة الصحيحة الا لدى اولي النقد والخبرة التامة

اما اول ما بدأوا يقلدونه منها فهو الالماس النفيس الذي قيل ان الانسان اولع باقتنائه من عهد لم يضبطه التاريخ ولقد نجحوا في ذلك نجاحاً عظيما حتى توصلوا على اثره الى النجاح في تقليد سائر الحجارة كالياقوت والزمرد ونحوهما الا انهم لا يفعلون ذلك الان من قبيل تزييف النقود قصد نفعهم بسرقة سواهم ولكنهم يفعلونه مدفوعين اليه بمحبة العلم والتجربة فيه وقصد الانتفاع من بيعه باثمان لا تكاد تذكر لدى اثمان الحجارة الصحيحة ولذلك يكثر الاقبال عليها للتحلي بها من قبيل التقليد ايضاً وقد يكون ذلك ذريعة للبعض يخدعون بها البسطاء ويسرقونهم شأن المزيفين تماماً

اما المواد التي يصنعون منها هذه الحجارة فمؤلفة من الرصاص الاحمر